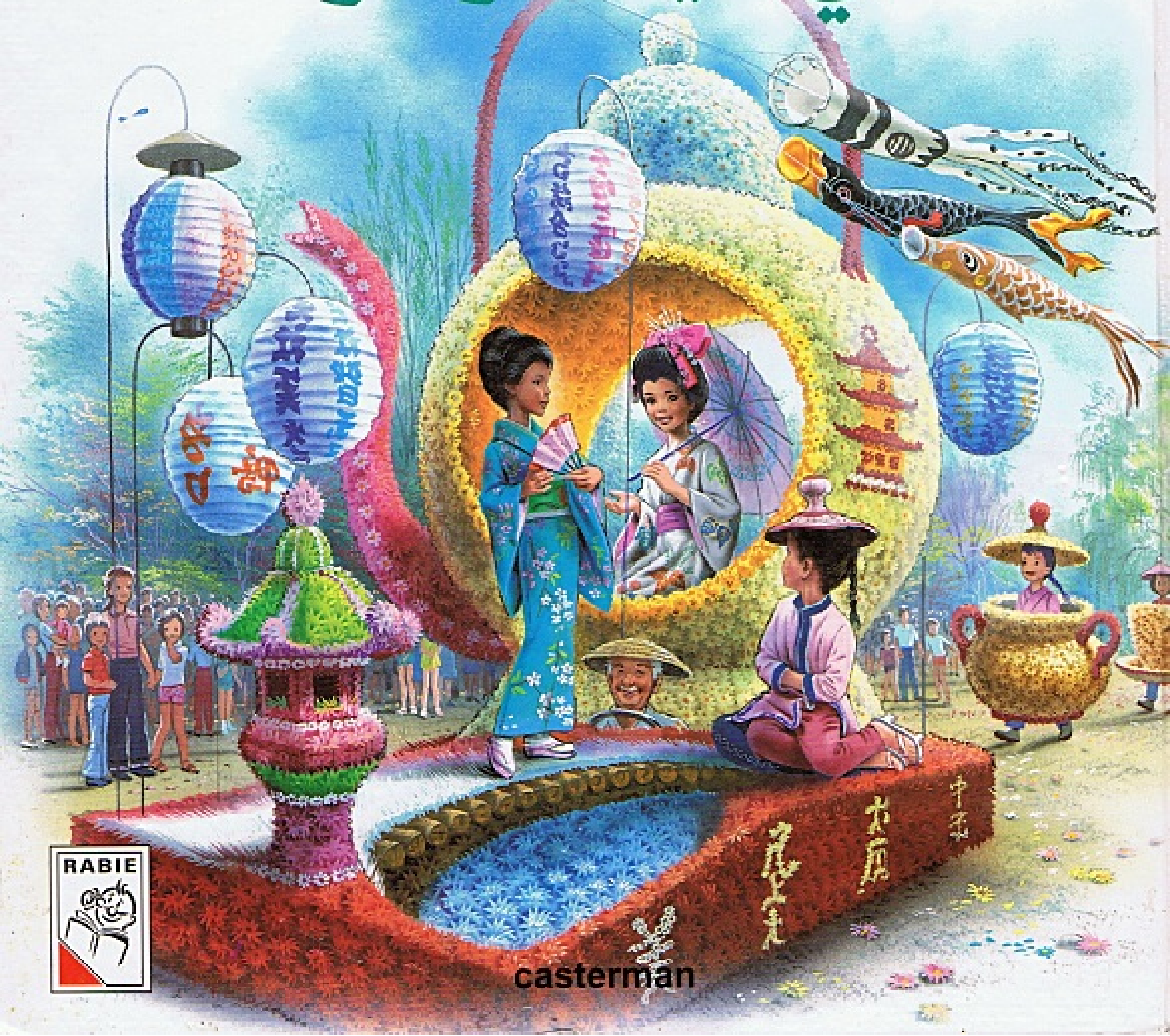
GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

تولين

في عيد الأزهار



RABIE

casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

في عيد الأزهار

جيلبير دولاهاي
مرسيل مرليه

نقلها إلى العربية
سهيل مقل



RABIE

casterman



بَعْدَ أيَّامٍ ، سوفَ تَشْهَدُ مَدينةُ تولينَ مِهرَجاناً كبيراً ، ومُنذُ قليلٍ ، تَمَّ لَصقُ إعلانٍ بِجِوارِ بَيتِ المُختارِ ، كُتِبَ فيهِ :

أنتمُ على مَوعِدٍ معَ مِهرَجانِ الأزهارِ الكبيرِ

السَّاعةَ الثَّالثةَ منْ بعدِ ظُهرِ الأحَدِ في السَّابعَ عَشَرَ مِنْ حَزيرانَ

- الدَّعوةُ عامَّةٌ -

للمشارَكَةِ في المِهرَجانِ ، يُرجى الاكتتابُ في دارِ المُختارِ

وسألَتْ فَتاةٌ صغيرةٌ صَديقاتِها : وماذا يَجري في مِهرَجانِ الأزهارِ ؟ فَشَرَحَتْ لها تولينُ قائِلَةً : يجري استِعراضُ مَوكِبٍ من العَرَباتِ والسَّياراتِ والدَّرّاجاتِ المُزَيَّنَةِ بالأزهارِ .

– أوَدُّ أن أشارِكَ في المِهرَجانِ .

– وأنا أيضاً ... فلنَذْهَبْ إذاً للاكتِتابِ .

– ولِمَ لا ؟

– نعمْ ، ولكنَّ العَرَباتِ تَحتاجُ إلى تَجهيزٍ .

– لنْ يكونَ تَجهيزُها سَهلاً ، وماذا سَنَفعلُ بالنِّسبَةِ لأزياءِ المِهرَجانِ ؟

– فلتَستَمِعْنَ إليَّ ، لقد خَطَرَتْ بِبالي فِكرَةٌ .

– هلاّ تُتحِفينَنا بِها .



- أقتَرِحُ أنْ نبدأ بتَصميمِ المُخَطَّطاتِ معَ صديقاتِنا .

- تقولينَ مُخَطَّطاتٍ ؟ وما المُخَطَّطاتُ ؟

- إنَّها نماذِجُ ، وإذا شِئْتِ رُسومٌ إعدادِيَّةٌ ، وأمَّا بالنِّسبَةِ للعَرَباتِ ، فيَجِبُ أن نختارَ عُنواناً لكُلِّ عربةٍ .

عندئذٍ قالَتْ إحدى الفتياتِ : أنا أرْتأي إحدى التَّسميَتَيْنِ : (القِطُّ ذو الحِذاءِ) أو : (علي بابا) .

وقالتْ تولينُ بدَورِها : وأمَّا عَرَبَتي أنا ، فأتَخَيَّلُها على هذا الشَّكلِ ، وتَكسوها الأزهارُ المُلوَّنَةُ ، وأُسَمِّيها (العَرَبَةَ اليابانِيَّةَ) .

ولَمَّا شَعَرَ طَبُّوشٌ أنَّ أحداً لايوليهِ اكتِراثاً ، انبرى لهُنَّ ، وقالَ حَنِقاً : وما دَوري أنا في مِهرَجانِ الأزهارِ ؟





- تُرى ، من سيَقومُ بإنشاءِ العَرَباتِ ؟ لسوفَ يَصعُبُ علينا صُنعُها بمُفرَدِنا !

- أنتِ مُحِقّةٌ ، فنحنُ نحتاجُ إلى من يُساعِدُنا .

عندئذٍ قالت لهُنَّ تولينُ : فلنَعرِضِ المُخَطَّطاتِ على آبائِنا ، فهم لن يتوانَوا أبداً عن مَدِّ يَدِ العَونِ لنا .

ولم يتأخَّرِ الآباءُ عن مساعدةِ بناتِهم ، فلمَّا عُرِضَ المَشروعُ عليهم ، حَظيَ بِرِضاهُم وإعجابِهم . وعلى الفَورِ ، شَمَّروا عن سَواعِدِهِم وشَرَعوا في العَمَلِ ، وانضَمَّ إليهم لاحِقاً أبناؤهُمُ الشُّبّانُ وجيرانُهُم .





وفيما العَمَلُ على قَدَمٍ وساقٍ ، كانَتِ الفتياتُ في الحقولِ المُتاخِمَةِ لضِفافِ النَّهرِ ، حيثُ تولينُ وجودي مع الصَّديقاتِ ، وقدِ انْهَمَكنَ جميعاً في قَطْفِ الأزهارِ .

ويا لَرَوعَةِ وبَهاءِ أزهارِ الحُقولِ في فصلِ الرَّبيعِ ، وهي تَزهو بقُبَّعاتِها الجميلةِ ، ومِظَلاَّتِها اللَّطيفةِ .

وراحَتْ كُلُّ زَهَرةٍ تَتَباهى بحُسنِ مَنظَرِها ، فقالَتْ إحداها : فلتَنْظُرْنَ إلى صِداري الجديدِ ، وقالتْ زَهَرةٌ أخرى : وما رأيُكُنَّ بباقَتي الصَّغيرةِ ؟



ولأنَّ كُلَّ الأزهارِ تَفوحُ بأريجٍ ذَكيٍّ ،
فقدْ سَعَتْ تولينُ جاهِدَةً إلى أن تجمعَ مِنْها
أكبرَ طاقَةٍ مُمكِنَةٍ ، ولما تَعِبَتْ أغْفَتْ فوقَ
الأرجوحَةِ ، عَجَباً ، من أينَ تنبَعِثُ هذهِ
الأصواتُ ؟ (آلو ... آلو ...)

يَبدو أنَّ الكَهْرَبائيَّ يُجرِّبُ مُضَخِّمَ
الصَّوتِ في مَزرَعَةِ الوُرودِ .

وماذا عن قَرعِ الطُّبولِ ؟ لَعَلَّ فِرقَةَ
الفَتَياتِ بِزِيِّهِنَّ العَسكَرِيِّ يَتَدَرَّبْنَ على
العَرضِ في الشّارِعِ .

– فلنَذهَبْ سَريعاً لمُشاهَدَتِهِنَّ !





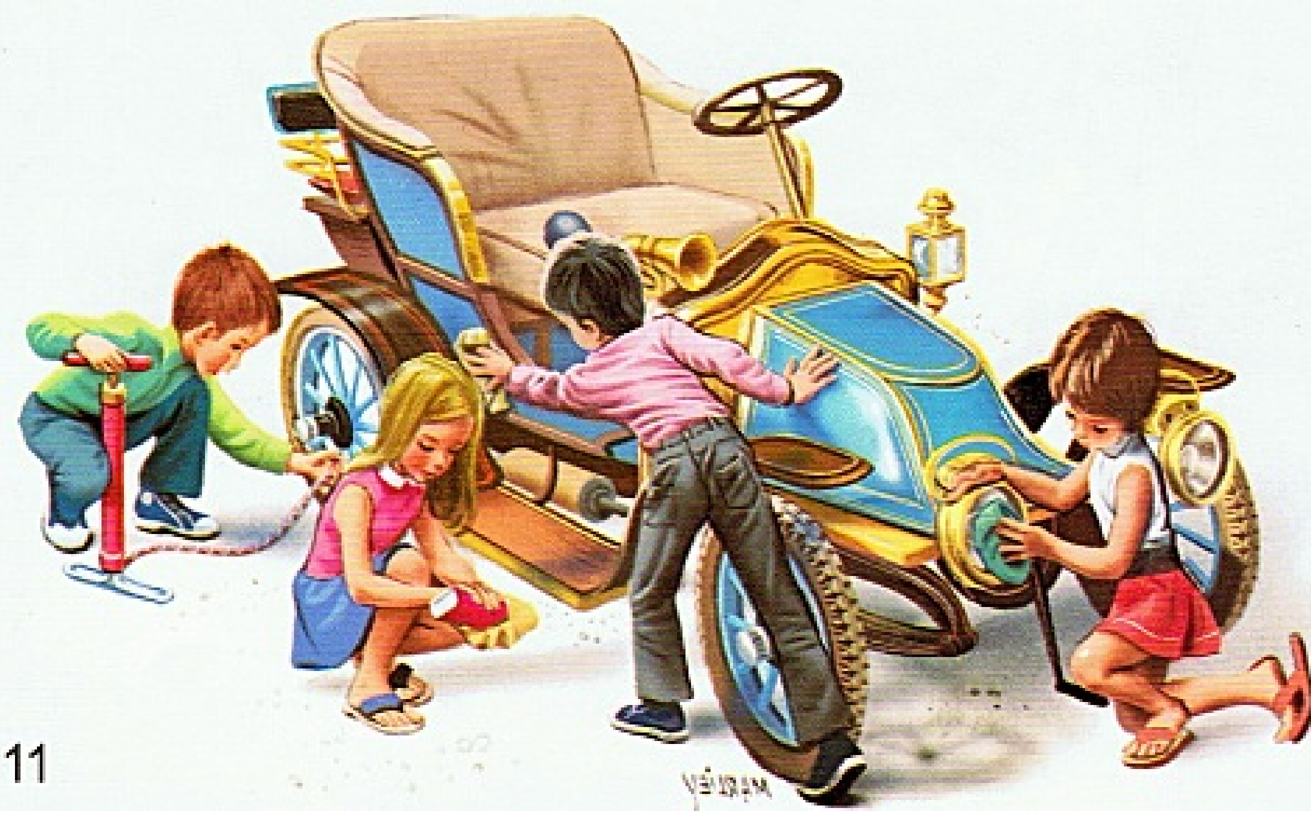
مَوعِدُ المِهرَجانِ غداً ، ولكنَّ
العَمَلَ لَمّا يَنتَهِ . لقدْ تَمَّ إنجازُ
حَوّامَةِ ناديا وإبريقِ الشّـــاي
الضَّخمِ حيثُ ستجلِسُ تولين .



ولكنَّ الحوَّامَةَ تَحتاجُ أيضاً إلى تَعليقِ مِروَحتِها ، كما يَحتاجُ إبريقُ الشَّاي اليابانيُّ إلى تَثبيتِ غِطائِهِ ، وليسَ هذا فَحَسبُ ، ويبقى تزيينُهُما بالأزهارِ . وهَمَسَ العِجلُ الصَّغيرُ لنفسِهِ وهو يَلْعَقُ خَطمَهُ : حَبَّذا لو أتناولُ طَعاميَ داخلَ أكوابِ الشَّـــاي المُزيَّنَةِ بالأزهارِ .

وتساءلَتْ صَهباءُ ، البَقَرَةُ الصَّغيرةُ ، وقد لَفَتَتْ نَظَرَها تلكَ الحَرَكَةُ الدَّائِبَةُ : ما الذي يجري ؟

وردَّ العِجل قائلاً : ما دَهاكِ يا صَهباءُ ؟ ألا تَعرفين ؟ إنَّهم يُعِدُّون عَرَبَةَ تولينَ لِموكِبِ المِهرجانِ ، وأمَّا تلكَ ، فمِروَحيَّةُ ناديا ، وهذهِ السَّيارَةُ القَديمَةُ ، أَلَم يَسبِقْ لكِ أن شاهَدْتِها ؟ إنَّها سَيَّارَةُ جَدِّ تولينَ ، وأراهِنُ على أنَّها ما تَزالُ تسيرُ .



ها هو ذا يومُ المِهرَجانِ المُنتَظَرُ . ولقدِ ارتَدَتِ المَدينَةُ حُلَّةً بَهِيَّةً من الزِّينَةِ . ونَزَلَ الموسِيقيُّونَ لِتوِّهِم من الحافِلَةِ ، فَتَلأْلأَتْ أبواقُهُم النُّحاسيَّةُ ، وأزرارُ بِزَّاتِهِمُ المُذَهَّبَةُ بأشِعَّةِ الشَّمسِ ، فيما كانَتْ فِرقَةُ الفَتَياتِ ضارِباتِ الطُّبولِ تَتأهَّبُ لِبدايَةِ العَرضِ .

ونَفَخَ أحَدُ الموسِيقيِّينَ في بوقِهِ داعِياً النّاسَ إلى التَّجمُّعِ . فلم يَعُدْ هُناكَ مَجالٌ لإضاعَةِ دَقيقَةٍ واحِدَةٍ .

– فلْنُسرِعْ يا تولينُ . قالَ جادٌ لشَقيقَتِهِ ، وقد وَصَلَ في الحالِ راكِباً دَرّاجَتَهُ وبصُحبَتِهِ طُبّوشٌ .

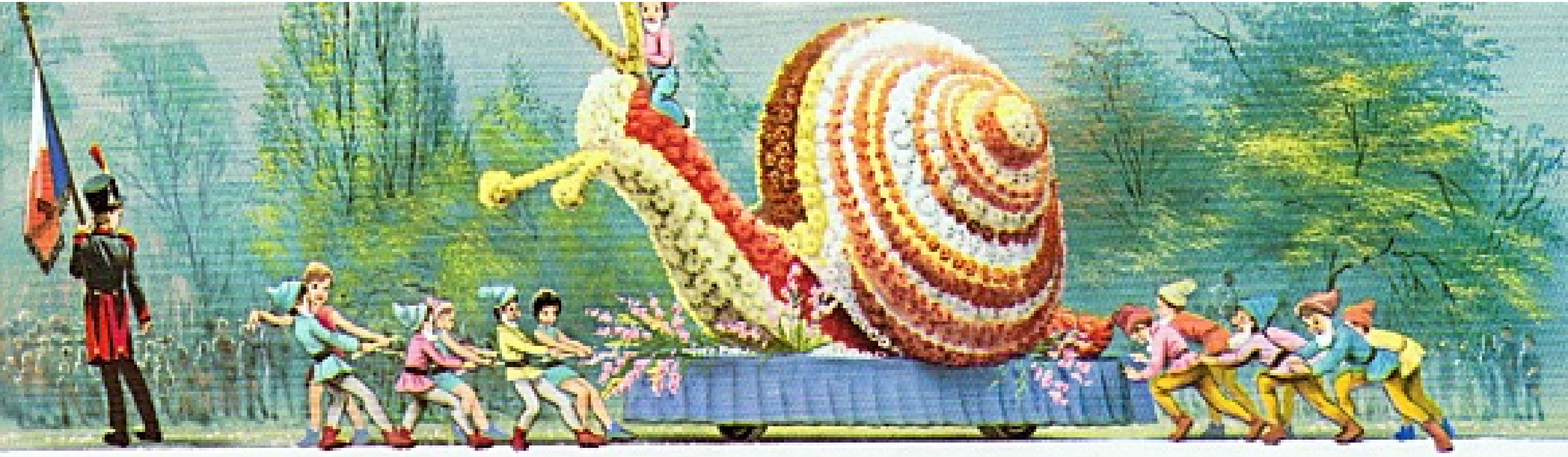




ولكنَّ طَبُوشاً يَأبى أن يكونَ هادِئاً ، فهو كَلبٌ صَغيرٌ مُشاكِسٌ وعَنيدٌ جِدّاً ، فيقولُ مُحتَجّاً : أنا أرفُضُ الجُلوسَ في هذهِ العَرَبَةِ ، يا لَها من فِكرَةٍ ، سوفَ أكونُ مَدعاةً للسُّخرِيَةِ ، وأنا أقبَعُ في داخِلِها ! ..

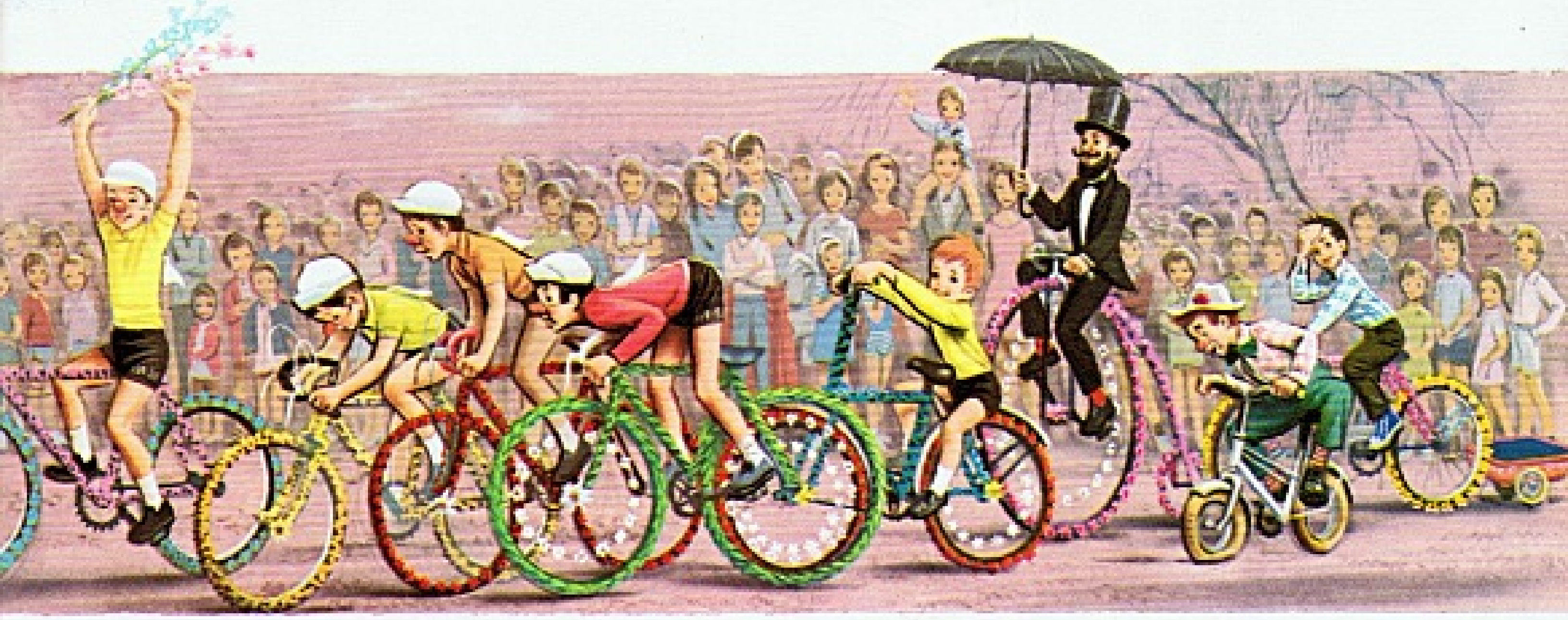
وبدأ المَوكِبُ المَسيرَ ، فصَدَحَتِ الموسيقا ، وتَمَنّى كافَّةُ الأولادِ أن يَرقُصوا على أنغامِها .. عَجَباً ، ما الذي يَتقدَّمُ هُناكَ عِندَ ناصِيَةِ الشّارِعِ ؟





إنَّهُ (الحَلَزونُ الكَسولُ) ، وتَشُدُّهُ جَماعَةُ (الأقزامِ الوَرِشينَ) . هو ذا يَتسارَعُ ويَتسارَعُ ، ولكِنَّهُ لَن يَستَطيعَ اللَّحاقَ بمَوكِبِ العَرَباتِ المُشارِكَةِ في مِهْرَجانِ الأزهارِ .





– وهل تَسمَعونَ رَنينَ الأجراسِ ؟

إنَّهُمْ (الدَّرّاجونَ السُّعَداءُ) يَجوبونَ الشَّوارِعَ مُتَبَختِرينَ على دَرّاجاتِهم ، وها هو ذا جادُ شَقيقُ تولينَ في المُؤخِّرَةِ .. ولكِنَّ اللافِتَ للنَّظَرِ أنَّ طَبّوشاً قد غادَرَ العَرَبَةَ الصَّغيرَةَ .. لَعَلَّهُ تَوارَى بينَ الجُموعِ المُحتَشِدَةِ على جانِبَي الطَّريقِ .

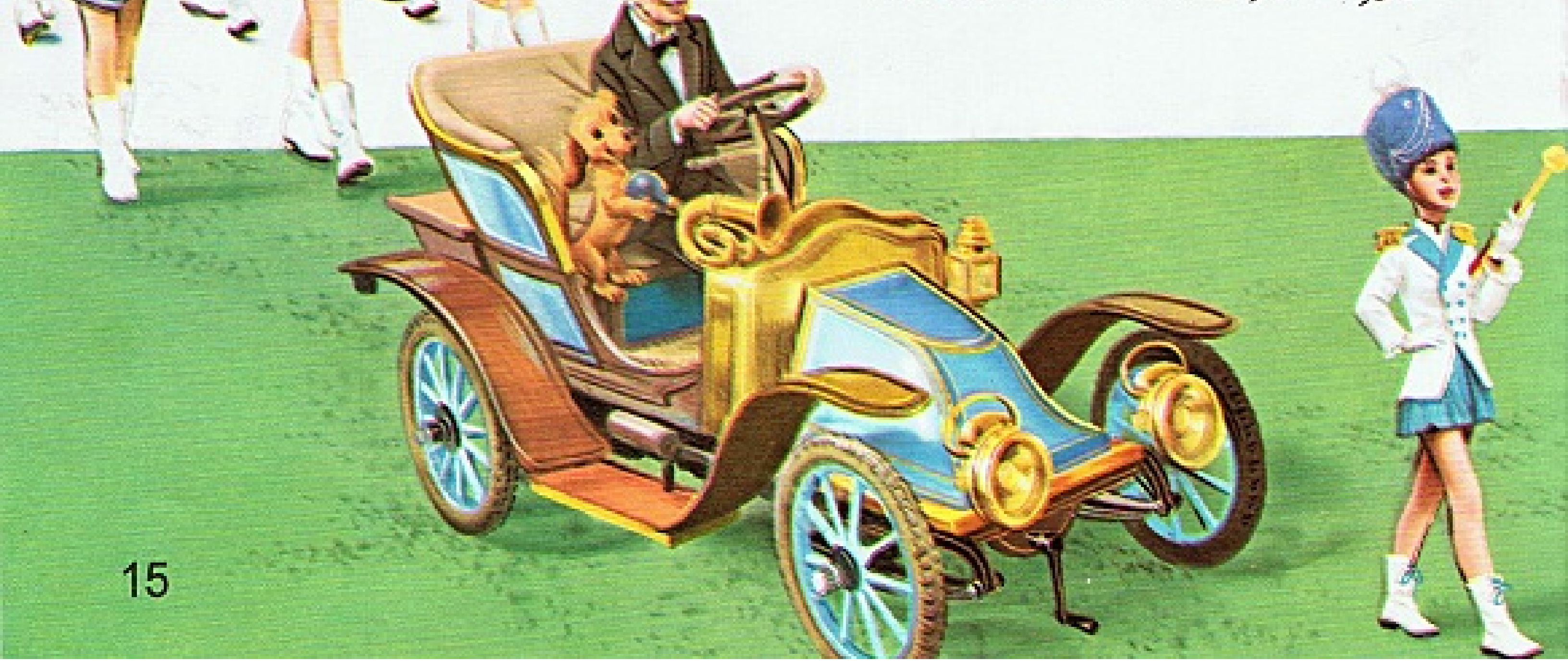
فكيفَ السَّبيلُ للعُثورِ عليهِ ؟

ومَرَّ مَوكِبُ المِهرَجانِ بأكمَلِهِ : ضارِباتُ الطُّبولِ وتلاهُنَّ حاملو الأعلامِ ، فالعَرَباتُ المُزَيَّنَةُ بالأزهارِ ، ثُمَّ المُتَنَكِّرونَ ، وأخيراً المُهرِّجون . وكيفَ لِطبُّوشٍ ألاَّ يَتوهَ وَسطَ هذا الزِّحامِ ؟





وكانَ بينَ تِلكَ الجُموعِ السَّعيدَةِ صَبِيٌّ صَغيرٌ يَعرِفُ طَبُّوشاً فناداهُ قائلاً : طَبُّوش ، طَبُّوش ! فَرَدَّ عليهِ طَبُّوشٌ وهو يُطلِقُ بوقَ السَّيَّارَةِ القَديمَةِ قائلاً : أنا هُنا ، أنا هُنا !





ها هي ذي المِروَحِيَّةُ قدْ وَصَلْت ، فتَدافَعَ النَّاسُ ، وصَفَّقوا إعجاباً .

أليسَتْ كُلُّ الأزهارِ التي تَنثُرُها ناديا على الحَشدِ جَميلةً . كانَتِ الوُرودُ والأزهارُ تَنهَمِرُ كالمَطَرِ ، فتَتَراقَصُ فوقَ الرُّؤوسِ والوجوهِ كالعَصافيرِ ، كالفَراشاتِ ، أو تَتَأرجَحُ كقُصاصاتٍ من الوَرَقِ المُلَوَّنِ . إنَّها تتساقَطُ من مُختَلَفِ الجِهاتِ في آنٍ واحدٍ .



إنَّ هذِهِ المِروَحيَّةَ الّتي تَحمِلُ على مَتنِها ناديا ، هي من صُنعِ العَمِّ آدَمَ .

وأما فريدٌ ابنُ عَمِّ تولينَ ، فهو من فكَّرَ في استِخدامِ المِدفَعِ ، كي يَرميَ الجُمهورَ بالأزهارِ .

فمن تُراهُ يلتَقِطُ أكثَرَها ؟





وفيما المَوكِبُ يواصِلُ تَقدُّمَهُ في شوارِعِ المَدينَةِ ، كانَ عَدَدُ المُتفَرِّجينَ آخِذاً في التَّنامي ، فالنَّاسُ يتوافَدونَ من كلِّ صَوْبٍ . لَعَلَّ سُكّانَ المدينَةِ قد تواعدوا .

ولما تَعَذَّرَتْ على بعضِ الأطفالِ مُشاهَدَةُ المَوكِبِ لَجَؤوا إلى تَسَلُّقِ الجُدرانِ .

ويُحيّي طَبُّوشٌ النّاسَ وهو يَهُزُّ بِذَنَبِهِ فَرِحاً ، فيقولُ : أهلاً بِكُم ، أهلاً بِكُم .

ويَتَساءلُ أحَدُهُم فيقولُ : من أينَ أتى هذا الكَلبُ الصَّغيرُ الجالِسُ في السيَّارَةِ ؟

– إنَّهُ طَبُّوشٌ كَلبُ تولينَ ، وهي تِلكَ الفَتاةُ الصَّغيرَةُ التي حَضَرَ الكثيرون لمُشاهَدَتِها .

- انظُرْ ، ها هي ذي عَرَبَتُها .

- نعم إنَّها هي ، فأنا أعرِفُها ! هي حَقّاً مُدهِشَةٌ !

كانَتْ تولينُ تحرِّكُ مِظَلَّتَها بعُذوبَةٍ ، وتُحيّي كُلَّ أصدِقائِها الّذين توارَدوا من بَعيدٍ لِمُشاهَدَتِها بالزِّيِّ اليابانِيِّ ، فراحَتْ تُرسِلُ لَهُم بقُبُلاتِها ، وكأنَّها بَهِجَةٌ بِلِقائِهِم .





وهكَذا اختُتِمَ مِهرَجانُ الأزهارِ ، فتوَقّفَ (الحَلَزونُ الكَسُولُ) ، وتَرَجَّلَ (الدَّرّاجونَ السُّعداءُ) عن درّاجاتِهم ، وتَفَرَّقَتْ فِرقَةُ ضارِباتِ الطُّبولِ ، وغادَرَتْ تولينُ عَرَبَتَها .

أمّا هذا الصَّبيُّ الصَّغيرُ الذي ما بَرِحَ يَقرَعُ طبلَهُ ، فقد أغفى بينَ ذِراعَي أمِّهِ ، لَعَلَّهُ قد قاوَمَ النُّعاسَ حتّى لا يُفَوِّتَ على نفسِهِ أيَّةَ لَحظَةٍ من هذا النَّهارِ المَشهودِ ، والذي شارَفَ على نِهايَتِهِ .

ولكِنَّهُ الآنَ أطبَقَ جَفنَيهِ مُرغَماً . هو ما يَزالُ يَسمَعُ أصواتَ الموسيقا وكأنَّهُ يَحلُمُ ، فثَمَّةَ فِرقَةٌ موسيقِيَّةٌ تَعزِفُ ألحاناً هُناك تَحتَ الظُّلَّةِ ، رُبَّما لم ينتهِ المِهرجانُ تماماً ..

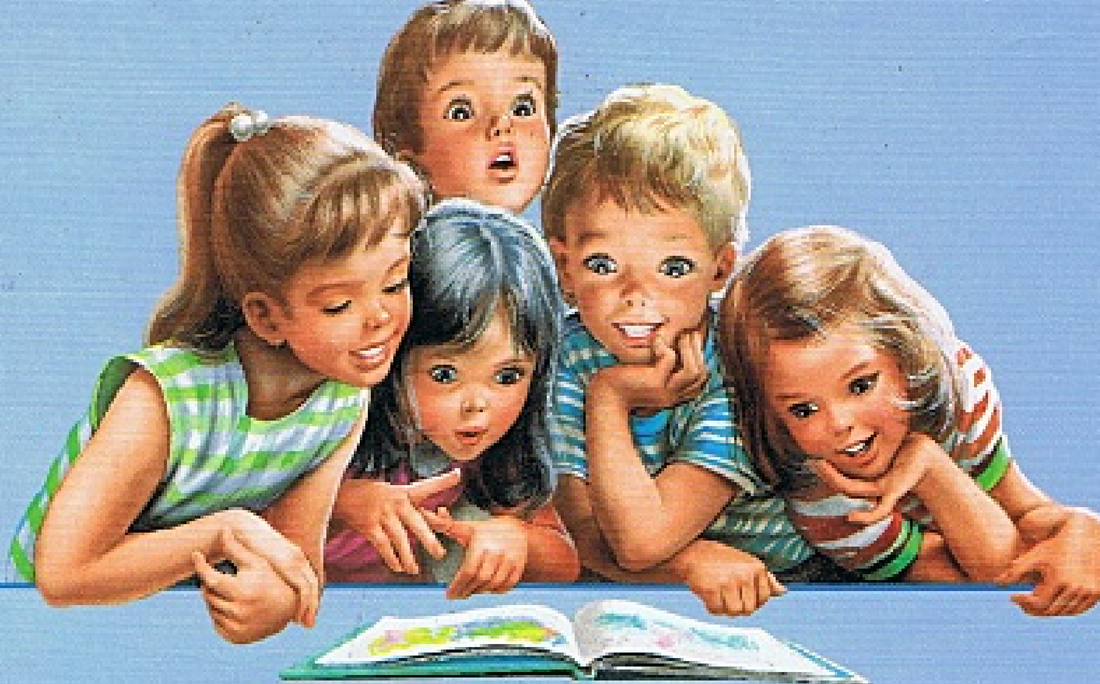
وقالَ جَدُّ تولينَ مُخاطِباً الأولادَ : تَعالَوا يا أعِزّائي نَقُمْ بِجَولَةٍ معاً في أحياءِ المَدينَةِ .

وفي المَساءِ ، وبَعدَ أن استَعادَتِ المَدينَةُ هُدوءها المَعهودَ ، نَجِدُ سَيّارَةً تَجوبُ الشَّوارِعَ ، وتَضُمُّ طاقَماً فريداً قِوامُهُ جَدٌّ وفَتاةٌ يابانِيَّةٌ ، وثَلاثَةُ دَرّاجينَ فَضلاً عن طَبُّوشٍ ، فيما يُسمَعُ دَوِيُّ آخرِ مُفَرقَعاتِ المِهرَجانِ .



www.rabie-pub.com
Published by Rabie Publishing House Syria , Aleppo
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com
In cooperation with CASTERMAN , Belgium .
ISBN 2-203-10123-7 ISSN 0750-0580





1 تولين في المَزرعةِ
2 تولين في رِحلةٍ
3 تولين في البَحرِ
4 تولين في السِّيرك
5 تولين ، مَرحباً بالمدرسةِ
6 تولين في السُّوقِ الشَّعبيّةِ
7 تولين على خشَبةِ المَسرَحِ
8 تولين في الجَبَلِ
9 تولين في المُخيّمِ
10 تولين على مَتنِ الباخرةِ
11 تولين وفُصولُ السَّنةِ
12 تولين في المَنزلِ
13 تولين في حديقةِ الحيَواناتِ
14 تولين تتسَوّقُ
15 تولين في الطّائرةِ
16 تولين تركَبُ الخَيلَ
17 تولين في المُتنزّهِ
18 تولين أمٌّ صغيرةٌ
19 تولين في عيدِ ميلادِها
20 تولين تعتَني بالحَديقةِ
21 تولين تركَبُ الدَّراجةَ
22 تولين راقِصةُ الأوبِرا
23 تولين في عيدِ الأزهارِ
24 تولين تُعِدُّ الطَّعامَ
25 تولين تتعلّمُ السِّباحةَ
26 تولين مَريضةٌ
27 تولين تزورُ خالتَها
28 تولين تسافرُ في القِطارِ
29 تولين تتعلّمُ الملاحةَ
30 تولين وصديقُها الدُّوريُّ
31 تولين والحِمارُ كَدُّوش
32 تولين في عيدِ الأمّ
33 تولين في المِنطادِ
34 تولين في المَدرسةِ
35 تولين تكتَشِفُ المُوسيقا
36 تولين تُضيعُ كلبَها
37 تولين في الغابةِ
38 تولين والهديّةُ
39 تولين والجارةُ العَجيبةُ
40 تولين والأربعاءُ المَشهودُ
41 تولين في ليلةِ العيدِ
42 تولين والبيتُ الجديدُ
43 تولين في حفلٍ تنكُّريٍّ
44 تولين والقِطُّ المتشرّدُ
45 تولين وراءَ السُّمورِ
46 تولين والحادِثُ
47 تولين مُربّيةٌ
48 تولين في درسِ الاستِكشافِ
49 تولين في درسِ الرّسمِ
50 تولين في بلادِ الحِكاياتِ
51 تولين في درسِ الطّهوِ

① CM1-23
ISBN 2-203-10123-7
6 214001 440237